وقائع المؤتمر التاسع للأدباء العرب في تونس

انعقد المؤتمر التاسع للادباء العرب ومهرجان الشعر الحادي عشر في تونس العاصمة من ١٨ الى ٢٥ آذار (مارس) الماضي .

وننشر فيما يلي الكلمات التي القيت في حفلة الافتتاح :

كلمة الرئيس بورقيبة

حرصت كل الحرص ان اكون معكم اليوم في افتتاح مؤتمركم هذا التاسع ، لشغفي ، منذ الشباب الباكر ، بالادب عامة والشعر خاصة ، مما جعلني أميل ، في دراستي ، الى اختيار احد مناهج الثقافة الادبية ، على شدة ولوعي بالعلوم الرياضية .

وان أنس فلا أنسى ما حفظته ، في ذلك العهد ، من قصائد مطولة ، ومقطوعات منتخبة ، من أساطين الشعر العربي ، أمثال السموال التي حفظنا لاميته الشهيرة التي مطلعها :

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

حيث طلب الشيخ المرحوم محمد العزيز جعيط حفظها في اليوم الاول من بدء دراستي بالمدرسة الصادقية والمتنبي وامرؤ القيس وابي فراس ، وحافظ ابراهيم واحمد شوقي ، وغيرهم ممن تغذت نفسي من معين حكمتهم وجزل خيالهم وفيض مشاعرهم .

وتلك رابطة بين المرء وقومه لا تعدلها رابطة ، في اعماق ضميره ومنعرجات حياته ، مهما تقلبت به الاحوال .

وحرصت ايضا ان احضر بنفسي جلستكم هذه ، لما يكتسيه الادب في نظري من أهمية بصورة عامة ، وفي العالم العربي بصورة خاصة .

فمن طبيعة الحركات الادبية ان تكون دوما في طليعة التحولات الثقافية والانقلابات الاجتماعية ، تمهد لها ، وتعبر عنها . وقد بدأت النهضة عندنا بتيارات ثقافية من أهم عناصرها الاطلاع على عادات الغرب والاخذ منها عن طريق الترجمة او الاقتباس .

فليست الثقافة هي التي يصيبها الوهن في جوهرها، من شدة الهرم ، وانما هو تخلف الامم تسري عدواه الى كل شؤونها . فيضعف سلطان الفكر فيها ، وتعتل ملكة التعبير وتتقلص سيطرة الانسان على الطبيعة ، تلك السيطرة التي هي من قوام الثقافة الانسانية عامة .

لذلك نعتقد أن عملية النهوض والتنمية للخروج من التخلف انما هي عملية واحدة ، شاملة لكل المجالات بالنسبة الى المجموعة ، وشاملة لكل المستويات بالنسبة الى الانسان ، لا سبيل الى التجزئة فيها ، ولا الى التفرقة بينها .

وايماننا الذي لم يزدد الا رسوخا ، منذ مباشرتنا لمجهود التنمية ، أن سر كبوتنا انما هو في تعطل حركة « الاجتهاد » عندنا ، في شتى المستويات والمجالات ، وان الشرط الاساسي لاستئناف المسيرة من جديد ، انما يكمن في رفع العراقيل الاجتماعية والتاريخية التي كبلت الفكر العربي ، فثنته عن مسيرته الطبيعية التي كانت بلغت به اوج الزعامة الحضارية طيلة قرون متوالية .

فالمشكل الذي يواجهنا ، في مستوى الثقافة ، يتصل اذن باقامة توازن جديد حركي بين مختلف عناصر الثقافة عندنا ، لاحكام الصلة الضرورية بين مقتضيات الحياة والانتاج الفكري .

ويمكن ان نحلل هذه الصلة على مستويات متعددة.

فاليوم ــ اكثر من أي وقت مضى ــ يتعذر على الانسان ان يفهم الكون الذي يعيش فيه ، بدون ثقافة تلم بأهم مكتسبات العلم الحديث ، سواء فيما يتعلق بالمادة او بالحياة او بالفلك الذي يحيط بالكرة الارضية .

اما بالنسبة الى الحياة الاجتماعية ، فان الانسان

يعيش اليوم في محيط صناعي تتوقف عليه حياته اليومية.
فنحن اليوم ، أحببنا او كرهنا ، ترتبط معظم مرافق حياتنا بما يأتينا من الخارج من أدوات وآلات وخبرات ، هي من انتاج أمم بيننا وبينها بون يزداد عمقا كل يوم .

فهل يمكن ان يرضى الانسان العربي ان يبقى غريبا في عالم غريب الاطوار ، لا يدرك منه الا مظاهر سطحية ملؤها الرموز والالغاز ؟

ذلك ان الذين يصنعون هذا العالم السحري الجديد كلهم من غير العرب .

وهنا تعترضنا مشكلة المشاكل بالنسبة الى الثقافة العربية : فهي لم تعد في عصرنا هذا تساهم في الجهد البشري لانشاء الحضارة ، اي انها فقدت اولى مقومات الثقافة عامة : أعني السيطرة على المادة ، تلك السيطرة التي بها يكون الانسان خليفة الله في الارض ، والتي بها سلطانه وشرفه على سائر الكائنات .

ولا مفر للمثقفين العرب من ان يلقوا على أنفسهم هذه الاسئلة : « ماذا يكون مصير الامة العربية عندئذ ؟ وما سيبقى مما نعتز به من الحضارة العربية ؟ وما تكون منزلة الثقافة العربية اذ ذاك من هذه الثقافات الغازية التي تكتسح العالم غربا وشرقا ؟ وما حظ العربية في التعبير عن هذا العالم الجديد الذي يزج بنا فيه ولا ينبغي ان نلجه القهقرى ؟ » .

هذه اسئلة لا بد من مواجهتها ، اذا اردنا تلافي الامر قبل فواته ، فنرغم على الرضى بالدون قسطا لامتنا التي كان لها مجد تليد ، ولثقافتنا ولغتنا ، وقد كان لهما اشعاع بين الامم غير قليل .

ثم ان للمشكلة جانبا آخر لا يمكن اغفاله في مثل هذا المؤتمر الذي من شعائره الانتصار لقضايا العروبة ، والنضال من اجل العزة والكرامة لكافة الشعوب العربية .

فمن أوكد واجباتنا ان نولي قضية المستوى العلمي ما تستحقه — وذلك الآن قبل الغد — وعجلة الزمان لا تدور حتما لصالح العرب ان هم واصلوا مواجهة القضية بسلوك النعامة .

لذلك رأيت ان اغتنم فرصة اجتماع نخبة لامعة من ابناء العرب المثقفين ، لاطرح القضية من جديد ، وألفت الاهتمام الى ما تكتسبه من خطورة بالغة ، بالنسبة الى مستقبل الثقافة العربية وبالنسبة الى مصير الامة جمعاء .

وليس من علاج للقضية سوى ثورة ثقافية عارمة منظمة ، شاملة لكل قطاعات النشاط عندنا ، حتى نصلح الاوضاع بغاية السرعة وبكامل الحزم وبأقصى ما نستطيع من روية وبعد نظر .

هذا ما أردت أن أصارحكم به ، على عادتي التي عرفت بها في عدم المواربة وفي اجتناب ستر الحقائق المرة .

وأمنيتي في هذا الصدد ان لا نقتصر على مجرد القول الذي لا يتبعه عمل . فكم قيل عنا ، معشر العرب ، ما يقال عن الكثير من شعوب البحر المتوسط ، من انهم يميلون الى الاعتقاد بأن الكلام ضرب من ضروب «الفعل» ، الى درجة الاكتفاء بالكلام والاقتصار عليه ، وهما وحماسة وغرورا. فالله وحده سبحانه « يقول للشيء كن فيكون» .

وان كنت ولا أزال ممن يكبرون منزلة « الكلام » في النضال وقد كان الكلام اول سلاحي في المعركة التي كرست لها حياتي طيلة ربع القرن ، ولا يزال الخطاب عندي الى الآن من أهم وسائل تغيير ما بالنفس البشرية فاني أعتقد مع ذلك ان الكلام وحده لا يكفي لتحقيق كبريات المآرب ، اذا العمل لم يدعمه بسند قوي ، على مدى طويل ، ذلك ان العمل انما هو قوام الامور . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم .

كلمة رئيس المؤتمر

انه ليوم أغر هذا الذي نفتتح فيه على بركة الله مؤتمر الادباء العرب التاسع ، وانه لمن حسن طالع هذا اليوم ويمن بهجته ان يتفضل قائد هذه الامة فيشرف فيه بنفسه على مؤتمرنا هذا ويبرز بذلك — مرة اخرى — مدى تقديره لرجال الفكر والادب ، وشديد حرصه على الرفع من مستوى رسالة الاديب ، وانه اذ يطيب لي ان اشكر لكم سيدي الرئيس باسمي الخاص وباسم كافة الادباء العرب الحاضرين هنا ، هذه اللفتة الكريمة وهذا التشجيع الصادق الذي ما فتئتم تغدقونه على الشعراء والكتاب ورجال الفكر ، ليسعدني أن أرحب بضيوفنا الكرام الميامين في وطنهم الثاني تونس الخضراء ، ارض اللقاءات والمحبة ، وأن أتوجه اليهم بتحية مخضلة العبير فواحة الاريج ، تعبق بأجمل ما نكنه لهم في نفوسنا من خالص الود وصادق التعبير .

وعسى أن يتيح هذا الملتقى الفرصة لكافة الادباء العرب ليتعرفوا الى نهضة تونس ومدى ما تشارك به من جهود في خدمة الثقافة العربية والرفع من شأن الانسان، بعد ان توج جهادها الطويل بالفوز المبين اثر كفاح تحريري مرير دام الطور الحاسم منه ما يزيد عن ربع قرن واستشهد في سبيله آلاف التونسيين البررة .

وان من أبعاد هذا النضال الذي اضطلع به الحزب الاشتراكي الدستوري وقاده الزعيم الحبيب بو رقيبة انه فرض ارادة هذا الشعب العربي المسلم الذي أنشد شاعره ابو القاسم الشابي منذ حوالي خمسين سنة :

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

فاستجاب القدر ونجونا من الفرنسية والمسخ والذوبان التي كانت سياسة نظام الحماية المفروضة بالحديد والنار تسخر من اجلها قواها المادية والبشرية .

على أن النضال لم ينته بالحصول على الاستقلال والفوز بالسيادة وتحقيق الجلاء العسكري ثم الجلاء

التتمة على الصفحة — ٧١ —

وقائع المؤتمر التاسع للادباء العرب

ـ تابع المنشور على الصفحة ١٢ ـ

الزراعي ، بل ان معركة البناء والتشييد واقامة نظام اجتماعي حر وعادل لا تقل خطورة ولا صعوبة ، لان العدو كامن فينا نابع من تخلفنا الحضاري .

واذا نحن أفردنا القول في الجانب الثقافي من هذا النضال قلنا اننا حريصون على أساس ذاتية قومية سالمة من مستعار النماذج ودخيل الانماط والاساليب وذاتية قومية سالمة ـ بالخصوص ـ من التحجر والتقليد واجترار الماضي المحنط ، فمطمحنا تجديد ثقافتنا كأحيا ما يكون التجديد وأصدق واخصب بحيث لا تبقى جاثمة في موقف الاستهلاك السلبي والاستجداء المشين ، بل تفرض نفسها وترد الفعل ويكون لها من الطرافة والانفساح والتدفق ما يبوئها مكانة مرموقة في عالم يقتضي الصحو الفكري ويتجه نحو التحاضن الثقافي . واصبح المثل الاعلى في كافة أرجائه امتلاء الانسان بالذات الانسانية ، بذلك نلتحق بالركب ونساهم في خلق المصير الانساني وبذلك نعرف لمنزلتنا قدرها في كيان هذا الكون .

وليس بلوغ هذه المقاصد البعيدة بالتمني وانتظار المعجزات ، بل بوضع خطة تربوية وثقافية شاملة ، وطويلة المدى لخلق عقلية تعتمد الروح العلمية والتفكير الموضوعي لفهم الحقائق والالمام بنواميس الاشياء ، قصد التأثير فيها والملاءمة بينها وبين مطامحنا في الحياة ، هذا يقتضي عقيدة دافعة وثقة في النفس راسخة ، اذ الافكار والمبادىء التي عاشت وغيرت مجرى التاريخ انما استمدت حياتها وحيويتها وطول نفسها من قلب انسان كبير وتغذت من طاقة مناضل صامد .

على ان الدرب طويل وشائك ، اذ نحن لا نزال في العالم العربي نعاني رواسب قرون الانحطاط وعهود الاستعمار ، ولا نزال نتجرع غصص الهزائم ونقاسي مرار التأزم والقلق والتيه ، والصهيونية تتحدانا وتمعن في النيل من معنوياتنا وتشكيكنا في أنفسنا ومستقبلنا .

ويحسن ان نكون صادقين متشجعين عند تحليل الواقع اذ لا دواء بدون تشخيص للداء . فقد كنا منذ سنوات قليلة نستعيض عن واقعنا المر بالخيال والخرافة، ونتسابق في مؤتمراتنا الى الحماسة كأننا نافرون الى غزو المريخ أو قاصدون ساحات الوغى ، وفعلا سجلنا انتصارات باهرة في استديوهات الاذاعة وأبدنا أعداءنا على شاشة التلفزة .

ثم رجنا الواقع رجا فصحونا من غيبوبتنا فكانت الصدمة وحل الانكسار والفشل وكاد ان يعم اليأس . ولكن الانسان العربي ينهزم ولا ينسحق ويكبو ولا ينضبح بل يستلهم من ذاته التاريخية العريقة وارادته الفولاذية في الحياة ما يقوى به على النظر الصحيح للواقع ويوفق بفضله الى تبين طريق الشرف والنضال والصمود والمساهمة الايجابية في مغامرة الانسان يقرر مصيره في هذا الربع الاخير من القرن العشرين . وان الادب العربي في السنوات الاخيرة اذ يعكس هذه المتناقضات ويعبر عن تلك الحيرة يحمل تباشير وعي جديد ونظرة حصيفة وموقف مسؤول .

وانما يتجلى ذلك بالخصوص في الانتاج الادبي المستلهم من الثورة الفلسطينية المباركة التي أغتنم هذه المناسبة للتوجه الى كافة أبطالها بالتحية العارمة والتقدير الكبير ، واذ هي لا تحمل فقط آمال الشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه المغتصبة وتشييد كيانه بل تبلور آمال الامة العربية قاطبة في التخلص من الظلم والتبعية والاستغلال وتستجيب الى مطامح الانسانية في القضاء على العنصرية والاستعمار وتوفير اسباب السلم والتآخي بين كافة البشر .

وفي هذه المرحلة المصيرية التي تجتازها الشعوب العربية وتعتبر ان للاديب دورا حاسما في كسبه الرهان وارجو ان تتضافر جهودنا جميعا للنهوض بما يحملنا التاريخ من تبعات وما تعلقه علينا أمتنا من آمال ، ويقيني اننا سائرون في الدرب الموصل وان شعورنا بالمسؤولية سيعيننا على تجاوز الجزئيات والهامشيات والاغراض بل يحملنا على النفاذ الى الجوهر والتمسك بالصدق في القول والاخلاص في العمل ، والله أسأل ان يلهمنا الواجب ويمدنا بالقوة على الاضطلاع به وعسى ان يكون هذا المؤتمر عامل تقارب ما وتآخ وان تكونوا معتزين بوجودكم في وطنكم الثاني تونس التي تتشرف اليوم بلقائكم وترجو لكم اقامة طيبة وعملا صالحا .

محمد مزالي

كلمة رئيس وفد لبنان

ايها السيدات والسادة

بانعقاد هذا المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس تنقضي عشرون سنة على انعقاد المؤتمر الاول في لبنان .

ولا شك في ان مؤتمرات الادباء العرب قد حققت ، في هذه السنوات العشرين ، بعض الانجازات على صعيد التعاون والتقارب وتعريف انتاج هذا البلد العربي او ذاك لدى سائر البلدان العربية .

ولكن الذي عجز مؤتمر الادباء العرب عن تحقيقه هو حمل الحكومات والسلطات العربية على احترام حرية التعبير لدى الادباء وحمايتها .

فطوال هذه الاعوام العشرين ، ظل الادباء في كثير من البلدان العربية ، يضطهدون في حريتهم ، ويخضعون لشتى الوان الارهاب والقمع .

واليوم ، ونحن نأتمر هنا في هذا البلد الكريم الذي يفتح لنا صدره واسعا ، يعاني عدد من الادباء والمفكرين والصحفيين ، من كبت حرية التعبير لديهم ، اما بالاعتقال كما حدث اخيرا في البحرين ، او بمنعهم من ممارسة

حقهم في الكتابة وتهديدهم بقوتهم ورزقهم ووسائل عيشهم ، او بالايعاز بحجب اصواتهم في المجلات والصحف والاذاعة والتلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى ، يستوي في ذلك بعض ممثلي التيارات الادبية الحديثة الذين يرسمون خارطة مستقبل الادب العربي ، وبعض رواد الادب الكبار الذين صنعوا ، على صعيد الانتاج الرفيع ، مجد البلد الذي ينتمون اليه .

ان الامانة تقتضينا ، ايها الاخوة الادباء ، ان نعترف بان مؤتمرات الادباء العرب قد قصرت تقصيرا فادحا في تطبيق هدف هام ، بل لعله اهم هدف من اهداف الاتحاد العام للادباء العرب ، وهو الذي تنص عليه المادتان العاشرة والحادية عشرة من اهداف الاتحاد في نظامه الاساسي حين تقرر ان الدعوة الى « العمل على رعاية الاديب وحماية حقه في حياة حرة كريمة » « والعمل على حماية حق الاديب في حرية التعبير في نطاق المثل القومية العربية والانسانية » .

فلئن قصرنا في هذه السنوات العشرين الماضية في اداء واجبنا ، رغم أن بعض الاصوات في المؤتمرات السابقة كانت ترتفع بالدعوة الى حماية حريه التعبير ، فان الاتحاد العام للادباء العرب مدعو اليوم ، اذا اراد لنفسه الكرامة والاحترام ، واذا اراد لمؤتمراته وقراراته الجدوى والفعالية ، ان يتخذ موقفا واضحا وحاسما في هذا الصدد .

وبروح من هذه الفكرة يشرفني باسم الوفد اللبناني للمؤتمر ، وبصفتي امينا عاما مساعدا لاتحاد الادباء العرب ، ان اقترح على مؤتمركم الكريم التصديق على « ميثاق شرف » يتضمن مادة وحيدة تنص على ان يتعهد الاتحاد العام للادباء العرب ، بجميع هيئاته ، وهي المؤتمر العام الذي ينعقد اليوم في دورته التاسعة ، والمكتب الدائم ، والامانة العامة ، بان يبادر الى شجب كل محاولة ، في اي بلد عربي لقمع حرية الفكر ، واتخاذ جميع الخطوات الضرورية لرفع هذا القمع ، بتجاوز التنديد والاستنكار ، الى مظاهرات الاحتجاج ، والاعتصام عند الحاجة في سفارات البلدان التي يقع فيها القمع ، واستنفار المثقفين في العالم ، دفاعا عن حرية المفكرين والادباء .

ان الوفد اللبناني سيتقدم بمشروع اقتراح ميثاق الشرف هذا الى لجنة الصياغة ليدرج في التوصيات النهائية لمؤتمركم الكريم .

لقد آن لنا ، ايها الاخوة الادباء ، ان ندرك ان غياب صوت الفكر الحر الصريح هو سبب اساسي من اسباب النكسات التي تلم بالامة العربية ، وان محاولة خنق صوت الاديب حين ينتقد السلطة هي محاولة لقتل ضمير الامة وصوتها الصادق . وقد آن لنا ان نرفض الحجج والذرائع التي تلجأ اليها السلطة كلما ازعجها نقد او احتجاج . وان التذرع بحجة المعركة التي يخوضها الشعب العربي للتحرير ، هو حجة مردودة ، لان المعركة التي لا يشارك فيها الاديب والمفكر بالتخطيط والتوجيه ، وحتى النقد والاحتجاج ، مآلها الى الخسران والهزيمة .

ان مؤرخي الادب العربي الحديث مجمعون على ان انتاج الادباء العرب منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧ مليء بالتعبير عن الجراح العميقة التي تنزف من الجسم العربي ولئن انتهى هذا التعبير ، في الشعر والقصة بصورة خاصة الى ما يشبه اليأس ، فلان سياسة بعض السلطات العربية لا تفتح آفاق التفاؤل والامل . وان الاديب الملتزم بقضايا شعبه انما يخون رسالته اذا ارتضى ان ينظر متفرجا الى هذه الجراح النازفة ، من غير ان يحاول اعمال مبضعه في اسباب العلل وبواعث الامراض ، فاية مأساة تراها تكون مأساة هذا الاديب حين يجبر اجبارا على الصمت بالارهاب والاضطهاد ؟

ايها الزملاء ، اعضاء مؤتمر الادباء العرب التاسع

ان ما ستقدمونه من ابحاث ودراسات، وما ستلقونه من قصائد ليس الا مظهرا واحدا من مظاهر رسالتكم في هذا المؤتمر . اما المظهر الاخر من هذه الرسالة فهو الدفاع عن حرية الاديب العربي ليتمكن من ان يقوم بواجبه في معركة التحرير ، وان يبدع الادب الاصيل الذي يكهرب الروح العربيه ليخرجها من وهدة اليأس ويفولذها لمزيد من المقاومه والفداء ، ونحن نؤمن بان من واجب كل مفكر واديب وشاعر ، على صعيده الخاص ، وعلى صعيد اتحاد الادباء الذي ينتمي اليه ، ان يجند نفسه وحياته للدفاع عن حرية الكلمة التي يبدعها في وجه قمع السلطة وارهابها . ونحسب اننا اذا تحملنا مسؤوليتنا في هذا المؤتمر ، وآلينا على انفسنا ان نخرج منه مصممين على الدفاع عن هذه الحرية بشتى الطرق والاساليب ، فاننا سنشق دربا جديدة للقلم العربي الذي ينبغي ان يشارك اعمق فاعمق في قيادة الامة العربية فيمعركتها التحريرية الكبرى .

ان معركة الحرية الفكرية جزء لا يتجزأ من معركة التحرير ، فاذا تقاعس فيها الاديب او هادن ، فانما يتخلى عن واجبه في معركة التحرير ، وسيدينه الفكر والادب والتاريخ بلا هوادة .

فلنبدأ في هذا المؤتمر بالذات معركة حريتنا الفكرية ولنهب بكل سلطة تحاول ان تقمع الفكر ان تتراجع عن محاولتها .

بل ينبغي ألا نتردد . أيها الاخوة الادباء ، في ان نطالب الشقيقة الكبرى مصر ، طليعة معركة التحرير ،بأن تلغي التدابير التي اتخذتها بحق عشرات من أدبائها وصحفييها وفنانيها المبدعين ، ولنحذر كل سلطة عربية أخرى من اتخاذ أي اجراء يطعن حرية الفكر وكرامة الادباء .

وآننا ، نحن ممثلي اتحاد الكتاب اللبنانيين ، نعاهدكم أيها الزملاء الكرام ، ان نمضي في معركة الدفاع عن حرية الاديب العربي الى آخر الشوط ، وانه ليسعدنا ان ندعو مؤتمر الادباء العرب القادم الى الانعقاد في لبنان تحت شعار « حرية الكلمة العربية » ، والسلام .

سهيل ادريس

كلمة الامين العام

ثم القى الاستاذ يوسف السباعي كلمة الامانة العامة لاتحاد العرب وهذا نصها :

السيد رئيس الجمهورية
ايها الاخوة الاصدقاء

انه ليسعدني ، ان اقف اليوم بينكم ، لكي اعبر باسم الامانة العامة ، للاتحاد العام للادباء العرب ، وبالنيابة عنكم جميعا ، عن اعمق آيات الشكر ، للسيد رئيس الجمهورية التونسية ، الحبيب بو رقيبة ، على تفضله بافتتاح مؤتمرنا هذا ، وعلى الرعاية الكريمة التي شمله بها ، كما اعرب عن الامتنان العميق لتونس الشقيقة، حكومة وشعبا ، لما لمسناه ونلمسه من مظاهر اكرم العربي الاصيل، والحفاوة الكبيرة ، والتعاون الصادق حتى يتحقق للمؤتمر التاسع للادباء العرب ، والمهرجان الحادي عشر للشعر العربي ، كل ما هما جديران به من نجاح وتوفيق .

ان انعقاد المؤتمر والمهرجان في تونس ، تلبية للدعوة الكريمة ،التي تقدم بها هذا البلد العربي الشقيق ، قد حقق امنية غالية ، على قلوب ادباء العربية وشعرائها واتاح لهم ذلك اللقاء ، الذي طالما تطلعوا اليه ، باشقائهم في هذا البلد المناضل العريق ، واننا لنعتز حقا بانعقاد هذا المؤتمر في تونس ، بتاريخها العربي الحافل ، وسجل كفاحها المجيد وانتصاراتها العظيمة في ساحات الجهاد والعمل والبناء معا ، بقيادة المجاهد الاكبر ، الرئيس الحبيب بو رقيبة .

ايها الاخوة الادباء

ان مؤتمرنا التاسع ينعقد اليوم ، وما زالت الامة العربية تخوض غمرات كفاحها الطويل الشاق ، ضد قوى الاستعمار والصهيونية والعدوان ، وتقف في صمود واستبسال لا هوادة فيه ، وقد عقدت العزم على المضي في نضالها ، ضد العدو الصهيوني الامبريالي ، حتى النصر الحاسم ، ونحن الادباء ، ندرك اعمق الادراك أن مسؤوليتنا التاريخية ، تفرض علينا المشاركة الكاملة في نضال شعبنا العربي ، حتى نسهم بدورنا ، في مقاومة قوى الامبريالية والاستعمار والصهيونية والعنصرية ، وفي ارساء وتوطيد قيم الحرية والتقدم والعدالة والسلام ، وعلينا ان نقف مع طلائع شعبنا العربي في كل مكان ، بصلابة وحزم ،في مواجهة العدو ، الذي يحتل ارضا عربية مقدسة ، لا يمكن ان تستباح وتغتصب حقوقا قومية لا يمكن ان تهدر ، وينتهج وسائل واساليب وحشية ، تتنافى مع كل القيم الحضارية والانسانية ويقترف جرائم بشعة ، هي في الواقع ، طعنة ضد ضمير الانسانية جمعاء .

وعلينا نحن الادباء العرب ان نناضل بكل ما نملك من وسائل، لكي نذكي جذوة الامل الخلاق ، في نفوس ابناء شعبنا العربي ،ونعيد توكيد ايماننا الحضاري العريق ، في مسيرة الانسانية كلها ،ونرفع صوت هذه الامة ، صادقا وقويا ،حتى يصل الى وجدان كل الشرفاء في العالم اجمع .

ان نضال شعبنا العربي ، انما هو جزء لا يتجزأ من نضال حركة التحرر الوطني في العالم كله ، ومعركتنا هي معركة كل قوى التحرر والسلام في هذه الجبهة العالمية العريضة ، التي تقف معنا في نضالنا ، من اجل استرداد الارض العربية المحتلة ، واستعادة حقوق شعب فلسطين القومية ، على ارضه وفي وطنه ، وتوطيد اسس التقدم والعدالة .

اننا نؤمن اعمق الايمان ، بالسلام والاخاء بين الشعوب المناضلة ولكن العدو الصهيوني الامبريالي يستهين بكل القيم والاعراف الحضارية ، ونحن ندرك ان السلام ، لا يمكن ان ينفصل عن العدالة ، وعن الحرية ، ولا يمكن ان يتوطد الا مدعوما بقوة الحق ، وبحق القوة معا ، وقد عقدنا العزم على ان نخوض معركتنا العادلة الشريفة ، مستندين الى الحق والقوة معا ، لنحرر الارض ونسترد الحقوق ، ونحرز النصر المرجو باذن الله .

ايها الاخوة الاعزاء،

هذا هو موقفنا الذي لا يتزعزع في صراعنا مع الصهيونية والامبريالية العالمية ، سوف نؤكده ونبرزه بلا شك ، في مؤتمرنا التاسع، اذ نجتمع لدراسة موقع الادب العربي من هذا العصر الحاشد بالقضايا والتطورات ، وما من شك عندي ، في ان ادبنا العربي قادر بما يحمل من عطاء ، على ان يغير وجه المستقبل ، نحو غد مشرق ،وهو في الوقت نفسه استمرار لاصالة حضارتنا ، بكل ما فيها من ثراء انساني ، ونحن اليوم ، اذ نقبل على تقييم الاتجاهات الادبية المعاصرة ، سوف ندرس اثرها ،في خدمة هذا المستقبل العربي ،وطنيا وقوميا وانسانيا على السواء كما ندرس العلاقة الضرورية ، التي نشأت وسوف تتطور بين الادب العربي والثورة التكنولوجيا في هذا النصف الثاني من القرن العشرين .

ولقد كان الادباء وسيظلون دائما ، طليعة هذه الامة ، يحمون حضارتها ، ويحرسون وجودها ، ويذودون عن اصالتها ويؤكدون حريتها ، ويستشرفون آفاق مستقبلها .

وانني لعلى يقين ، من ان المؤتمر التاسع للادباء العرب ، والمهرجان الحادي عشر للشعر العربي ، سوف يسهمان في تركيز رسالة ادباء العربية وشعرائها ، اسهاما ثمينا .

واسمحوا لي ،ان اكرر اشكر والامتنان ، لتونس الشقيقة الحبيبة ، حكومة وشعبا ، لما لقيناه ونلقاه من كرم الوفادة ،وصدق الحفاوة ، وبخاصة لاتحاد الكتاب التونسيين لما بذله ويبذله ، من جهد رائع ، وعمل متصل في سبيل توفير النجاح الكامل ، لهذا المؤتمر ، الذي ينعقد لاول مرة ، في بلد من بلدان المغرب العربي الكبير ، واخص بالشكر والامتنان ، السيد رئيس الجمهورية، الحبيب بو رقيبة ، المجاهد الاكبر ، الذي قاد ويقود شعبه العظيم في معارك التحرير والنضال ، ضد الاستعمار حتى تحقق له النصر، في معارك العمل والبناء والتشييد والحفاظ على الاستقلال الوطني كاملا لا يمس . والتضامن مع الشعوب المناضلة ، والارتباط بقضايا الشعب العربي المجيد ، حتى يتحقق له الازدهار الثقافي والحضاري. ويتأكد له من جديد ، دوره التاريخي .

وشكرا لكم ..

كلمة ممثل الجامعة العربية

والقى الدكتور اسحق موسى الحسيني الكلمة التالية عن الجامعة العربية .

يواجه العرب اليوم محنة شديدة الوطأة تشبه المحنة التي واجهوها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر يوم اجتاحتهم جحافل التتار فدمرت المدن ، وجللت الدماء بالماء ، ويوم غزاهم الصليبيون فقتلوا في بيت المقدس وحدها سبعين الف مسلم وتشبه المحنة التي واجهوها في القرن التاسع عشر يوم غزاهم الاستعمار الغربي ليمتص دماءهم ويحرمهم خيرات بلادهم ويتركهم حفاة عراة .

ومحنة اليوم تختلف في وسيلتها عن محنة الامس ولكنها تتفق معها في النهاية فعدو اليوم يريد ان يقتلع شعبا من ارضه كما تقتلع النبتة من الارض وان يقيم مجتمعا دخيلا تكون له اليد العليا في احداث المنطقة العربية كلها . يبيد ويبقى يزرع ويحصد

ويبيع ويشتري يعز ويذل كآلهة الاساطير القديمة الذي نرى صورته في كتب العدو الدينية ووسيلته الى ذلك ارهاب منظم وغزو غادر ودبلوماسية خبيثة قادرة على جعل الحق باطلا والباطل حقا .

كانت امتنا في تاريخها الطويل تصبر على بلواها وتضمد جراحها بيدها وتعد العدة آتى ان يحين الوقت فترد العدوان وتعود سيرتها الاولى شريفة قوية . وكان يخرج منها رجال هم منها بمثابة الوجدان الحي والعين البصيرة والعقل المدرك وهؤلاء هم الذين نسميهم شعراء وكتابا . كانوا اصحاب رؤية بعيدة وقلوب شفافة وضمائر يقظة ينذرون بالخطر قبل ان يقبل ويصورونه وهم بينهم ويستثيرون الهمم لاقتلاعه . اذكر في هذه الكلمة القصيرة ثلاثة نماذج لن ينساها التاريخ . هم لقيط بن يعمر الايادي والقاضي الفاضل وابو المظفر الابيوردي . وكان بودي ان يتسع الوقت لذكر غيرهم بهم كي لا اثقل .
والافاضة في وصف آثارهم ولكي اجتزىء .

عاش الايادي في الجاهلية . وحين علم ان كسرى مجمع على غزو قومه ارسل اليهم كتابا يتضمن قصيدة من اجود ما عرف العرب من شعر في قديمهم وحديثهم صدق عاطفة ووضوح رؤية وحسن بيان ، جاء فيها :

ابلغ ايانا وخل في شراتهم ... اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصحا
يالهف نفسي ان كانت اموركم ... شتى واحكم امر الناس فاجتمعا
اني اراكم وارضا تعجبون بها ... مثل السفينة تخشى الوعث والطبعا
الا تخافون قوما لا ابا لكم ... امسوا اليكم كامثال الدنى صرعا
ابناء قوم تاووكم على ضيق ... لا يشعرون أضر الله ام نفعا
في كل يوم يسنون الحراب لكم ... لا يهجعون اذا ما غافل هجعا
فافنوا جيادكم واحموا ذمارکم ... واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا
صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم ... وجددوا للقسي النبل والشرعا
هيهات لامال من زرع ومن ابل ... يرجى لغابركم ان التفكم جذعا
يا قوم ان لكم من ارث اولكم ... مبدأ قد اشفقت ان يفنى وينقطعا
ماذا يرد عليكم عز اولكم ... ان ضاع اخره او ذل واتضعا
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل ... فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا
هذا كتابي اليكم والنذير لكم ... لمن رأى رايه منكم ومن سمعا

وما اشبه الليلة بالبارحة . وان اردت اليوم ان يقرأ قومي قصيدة تنذرهم بالخطر وتثيرهم وتوحد صفوفهم ما وجدت اصدق من هذه القصيدة .

اما القاضي الفاضل العسقلاني البياني فقد روعته الحروب الصليبية ووجد في صلاح الدين البطل المنقذ فكتب نيابة عنه الرسائل الى المسلمين في المشارق والمغارب يستنفرهم ويثيرهم حتى هبوا واعادوا الارض المقدسة الى اهلها . وادرك صلاح الدين فضل القاضي الفاضل فقال عبارته الشهيرة « لا تظنوا اني فتحت البلاد بسيوفكم بل بقلم القاضي الفاضل » . كان القاضي الفاضل يوم ذاك ممثل العالم الاسلامي . ووهبه الله من الدراية ويقظة الضمير وقوة البيان واعانته على تحقيق النصر واداء الواجب في احلك الايام .

اما ابو المظفر الابيوردي فقد هزته النكبة اذ رأى الصليبيين يبنون القلاع ويوغلون في الفتوحات ويظلمون فقال :

يا دولة السوء لا لقيت صالحة ... هل لا نقراضك من وقت فينتظر
وكيف نرجو خلاصا او نرى فرجا ... وفيك طول وفي اعمالنا قصر

فعبر بذلك عن احساس المسلم بوطأة الظالم وتمنى ان تافل دولة السوء في حياتهم .

ان الادباء اليوم اشد احساسا بالمأساة وبالعاصفة الهوجاء التي تهب عاتية تبعثر القوى وتوهن العزائم ، وانهم يتمنون ان ترى الامة العربية بعين بصيرتها ما يرونه هم محاصرتهم من خطر داهم . ويتمنون أن تتوحد الامة العربية لتواجه الخطر بارادة واحدة وعزيمة صلبة متمثلين بقول عبيد الله بن قيس الرقيات الذي رأى اثر الفرقة فقال :

حبذا العيش حين قومي جميع ... لم تفرق امورها الاهواء
قبل ان تطمح القبائل في ملك قريش وتشتمت الاعداء
ايها المشتهي فناء قريش بيد الله ملكها والبقاء
ان تودع لليلة البلاد قريش ... لا يكن بعدها لحي بقاء

ويتمنون ان تتدخل الامة العربية في عصر الحضارة الحديثة من اوسع ابوابها فلا تقنع بالتنعم بثمارها بل تصنعها بنفسها كما يصنعها اصحابها . ويتمتعون ان يحظى الانسان العربي بما ينبغي من عناية فيرتفع مستواه وتستغل مواهبه الدينية ويوجهه توجيها سليما في خلقه وعلمه ومعاشه حتى يسترد ثقته بنفسه ويعيش في مستوى الانسان المتحضر ويتمنون أن تعنى الامة العربية بادبائها شعراء وكتاب لكي يظل ضميرها نابضا بالحياة يقظا ، متوثبا ، شجاعا لا يخشى في الحق لومة لائم ينقد ويوجه يصور ويبدع ما شاء له الله ان يفعل .

وانتم ايها الادباء ادوا الامانة كما اداها الايادي وعبيدالله بن قيس الرقيات والقاضي الفاضل وابو المظفر الابيوردي وعشرات غيرهم من كرام الاجداد حملوا المشاعل واضاؤوا الطريق وخلدهم التاريخ ، وامانتكم اليوم هي توحيد الامة وهدايتها الى الحضارة لكي تكسب معركتين متلازمتين ، معركة مع المعتدي الاثيم ، ومعركة مع الحياة التي قررت قاعدتها منذ الازل وهي « البقاء للاصلح »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

كلمة رئيس وفد البحرين

والقى الاستاذ علي عبدالله خليفة رئيس وفد البحرين الكلمة التالية :

من الطرف الشرقي للوطن العربي احيي تونس . الارض والانسان، واحيي لقاءكم هذا حاملا اليكم حب وتطلع ادباء البحرين وشعب البحرين .

ايها المؤتمرون :

الادب في البحرين رافد صغير من روافد الادب العربي ،لم ينقطع منذ البدايات الاولى للادب الانساني عامة . عبر كفيره فترات من التخلف والجمود .

وفي السنوات الاخيرة بدأت حركة الادب الجديد عندنا ،وتمثلها الان اسرة الادباء والكتاب . منذ اوائل الستينات اخذت هذه الحركة تشق لها مسارا تقدميا ، متجهة بجدية وصدق نحو التعبير عن هموم الانسان العربي في الخليج وقضاياه المحلية والعربية . وربط هذه القضايا بالظروف الموضوعية العامة التي يعانيها الانسان في ارجاء العالم .

ان هذا التوجه الجديد يضع الادب في الخليج عامة امام مسؤولية جسيمة ، فما زال الفكر والادب والتاريخ لهذا الجزء من الوطن الكبير مطموسا ، ومحكوما عليه بالعزلة الرهيبة التي فرضها الاستعمار منذ ما يقرب من مائة وخمسين عاما ، وحتى الان .. او مشوها على ايدي الكتاب العرب الرسميين والاجانب المستعمرين،

في ذات الوقت الذي تصل فيه الصورة الحاضرة للخليج معكوسة بفعل الصحافيين العرب المرتزقة .

ايها السادة :

ان للخليج العربي وجها اخر لا يراه المواطن العربي خارج المنطقة . بل ويجهله تماما ، هو ذلك الوجه المضيء بتراثه الاصيل وثوراته الفكرية والسياسية وانتفاضاته الشعبية الظامحة .

لذا فنحن في كل مؤتمر او تجمع للمثقفين العرب نحاول حسبما تسمح به الظروف ان نطرح الصورة الحقيقية لما نعانيه نحن الكتاب وما تعانيه المنطقة بشكل عام ، مدركين تماما ان واجبنا في ايصال هذه الحقيقة اليكم يوازي واجبكم جميعا في التوصل اليها ، خصوصا وانكم تعلمون مدى اهمية الخليج استراتيجيةفي معركة المصير وقضايانا المعاصرة .

انني باسم جماهير بلادي المحبة لكم اطالبكم بالتعرف على ارض الخليج وشعب الخليج بعيداً عن اي تصور خيالي او منقول .

ايها الاخوة . ان تجمعا للادباء والشعراء والمثقفين العرب في مكان واحد وفي هذا الوقت بالذات يعد في حد ذاته انتصارا على الكثير من ظروفنا واوضاعنا العربية . ها نحن في المغربالعربي ... في مؤتمر جديد نحاول ان نثقب به جدار الصمت ونشعل هذا الخمود الرهيب الذي يملأ حياتنا من كل جوانبها .. ان صوتنا ما يزال ضعيفا خافتا لا تكاد نسمعه اذننا ، ذلك ان الاديب العربي يعاني ازمة انفصال كبير في ذاته ، ازمة انفصال الكلمة عن الفعل.. فهل نخرج من مؤتمرنا هذا ـ كالعادة ـ بانكلمة نلوح بها امام شعوبنا المتطلعة الينا بلهفة .. والى متى سيظل هذا الحال الخطير .اننا مطالبون ، وبالذات في هذا المؤتمر ، بالعمل على اعطاء الكلمة حرمتها وحريتها وطاقتها المفجرة ، لنعيد للانسان العربي ثقته بالكلمة وفاعليتها ودورها في التغيير والبناء والابداع .

هل من الممكن ايها الاخوة ان نحقق هذا في مؤتمرنا الحالي؟؟ ان الاجابة بصدد هذا السؤال ضرورية وملحة .

وختاما ، مزيدا ايها الادباء والمثقفون من الالتزام بقضاياكم وقضايا عصركم ، ومزيدا من النضال من اجل حرية التفكير والتعبير، مهما كانت التضحيات .

اتمنى لمؤتمرنا التاسع النجاح والفاعلية ، واشكر الامانةالعامة لاتحاد الادباء العرب ، واتحاد الكتاب التونسيين على الدعوة والضيافة ومجهود الاعداد والتنظيم لهذا اللقاء . وشكرا للجميع .

كلمة رئيس الوفد الجزائري

وألقى الدكتور صالح الخرفي كلمة الوفد الجزائري :

ان المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس الشقيقة يكتسي صبغة خاصة بالنسبة للوفد الجزائري ، فهو ينعقد في ربوعالخضراء التي تثير في قلب كل جزائري أعمق الذكرى ، وأبعد الصدى ، يوم كانت رحاب الزيتونة الخالدة تستقطب طلائع الشباب الجزائري منذ مطلع هذا القرن وعلى مدى خمسين عاما منه ، ويوم كانت كتائب الكفاح المسلح ، وموجات انشعب المضطهد ، تأوي الى هذا الشعب الوفي ، فتستبدل الاهل بالاهل ، والدار بالدار ، انها ذكرى القلم والفكر ، ذكرى الدم والسلاح .

وانها لفرصة تاريخية ان تلتفت المؤتمرات الادبية ، ومهرجانات الشعر الى هذا الجانب المغربي من الوطن العربي ، هذا الجانب الذي طالما شد انظار الادباء العرب ببطولاته التاريخية ، وهز مشاعرهم بوقفته الماردة في وجه الاستعمار .

فرصة للكلمة الفنية الصادقة ان تتلمس مواقع صدقها ، وللصورة الشعرية ان تقع على ارض البطولات .

فرصة للاديب العربي أن يقف على مشارف افريقية الصامدة في صراعها مع العنصرية ، والتغلغل الصهيوني ، فيوليها التفاتة وفية ، ويبارك تطلعها الى أن تكون اكثر وفاء للقضية الفلسطينية .

ايها المؤتمر الكريم :

استطاعت الجزائر في الخمسينات بوقفتها التاريخية ان تفرض نفسها على كل مؤتمر ، وتردد اسمها فوق كل منبر ، بعد غربة ليست قصيرة في الاسم والمسمى ، ففدت الدماء السخية في فمم الاطلس ، والحشرجات المتصاعدة في سفوحه محك الاصالة من الزيف في الفكر العربي ، محك الصلابة من الرعشة في الوقفة الادبية .

وقد آن لقضية فلسطين أن تكون الموضوع الرئيسي لكل مؤتمر ، المأساة التي أطلت على العرب مع مطلع القرن والتي لا تزال تجر ذيولها العفنة مع اواخره ، لتكن قضية العرب في القرن العشرين . وعلى هذا الصعيد تقف الجزائر وفقتها المعهودة ، وتمد يدها الوفية ، والى هذا المنطلق تحتكم الجزائر مع كل موقف عربي .

ان القضية ان تكن بلاء وابتلاء للزعيم السياسي ، والقائد العسكري ، فهي أحرى ان تكون محنة الفكر العربي ، تميز فزمه عن عملاقه ، ورسوله عن الدعي فيه ، ومن تصفح المسيرة الدامية لهذه القضية من عشرات السنين هاله ما لفظت على جنبانها من طفيليات ، وما طفا على سطحها من زبد رخيص ، على الصعيد السياسي ، والعسكري ، والادبي .

ان مؤتمراتنا هذه ، مهما تلونت بها المواضيع ، وطوح بها الزمان والمكان من عاصفة عربية الى اخرى ، لا تنفك حسية مثلث حاد الزوايا تجسمه سنوات ٤٨ ـ ٥٦ ـ ٦٧ ، وقد آن لهذه المؤتمرات ان تتساءل بلهجة حادة وصريحة عن العوامل التي لا تزال تسلمنا من نكسة الى اخرى .

واذا كانت هذه اللقاءات منذ منطلقها قد أولت للتراث العربي التفاتات وفية أو أعطت للعدوان المسلط علينا من الخارج اهتماما صادقا ، فانها لفي حاجة الى ان نكون اكثر صدقا ووفاء في مواجهة العدوان النابع منا والتابع فينا .

اننا لفي حاجة لان نتبين موقع الادب العربي لا من الصهيونية او الامبريالية ، ولكن موقعه من الصراع مع انفسنا . موقعه من الاصالة والزيف في مجتمعنا . ان ابشع مظاهر المأساة ان شبح الانتكاسة لم يعد قاصرا على الفوهات المغروسة في الرمال ، او الرصاص المرتد الى الصدور ، ولكن كأني به متصاعد لان يقضي على أضعف الايمان في الصراع ، القضاء على الكلمة الصادقة الحجة ، فهل هو (حزيران) فكري جديد أن ترتد الى تحررنا الابيات التاريخية لخليل مطران .

ان هذه المؤتمرات ان كانت حريصة على وجودها فلتربأ بنفسها أن يأتي يوم لا تلتئم فيه على وقفة شريفة او جلسة مثمرة ، مؤتمرات التحية والوداع أدت دورها كاملا غير منقوص ونحن نتطلع الى اللقاء الجاد الصريح ، لقاء النقد الذاتي ، لقاء التمييز بين الكلمة الرسمية والكلمة المسؤولة .

أيها الحفل الكريم :

ان الجزائر التي ودعت منذ شهور الذكرى العاشرة لاستقلالها ، وتستقبل بعد شهور الذكرى العشرين لانطلاقة ثورتها ، ثورة غرة نوفمبر التي عشتموها أحاسيس وخلجات ، وحلقتم بها رؤيا وأبعادا ، جزائر البناء الصامت الجاد ، والاشتراكية الواعية ، الزاحفة عبر الحقول والضيع التي شهدت ابشع مظاهر الاستغلال والاقطاع .

جزائر الثورة الصناعية ، والثورة الزراعية ، والثورة الثقافية، حريصة أن تتيح للمفكر والاديب العربي فرصة التأكد من المسيرة المتواصلة لثورة نوفمبر الخالدة في ذكراها العشرين فتوجه دعوة كريمة للمؤتمر العاشر للادباء العرب للانعقاد في الجزائر .

كلمة الوفد السعودي

والقى الاستاذ عبدالله بن خميس كلمة الوفد السعودي:

من مهد العرب ، ومنطلق الاسلام ، ومبدأ الفصحى .. نحمل الى الحبيب ، وشعبه الحبيب ، والى رواد الشعوب وحملة مشاعل الهداية .. وامناء الضاد ... يفدون الى تونس الخضرة النضرة .. ليؤدوا رسالة القلم ، وامانة التاريخ ، نحمل اليهم تحايا واشواق جزيرتهم الام ملكا وحكومة وشعبا معطرة بنشر شيحها وقيصومها ، محفوفة بنور خزامـاها وعرارها ، مشبعة بنسائم صباها ،ونفحات نعاماها ..

فحيا الله تونس ربع السحر والجمال ، ونجع بني هلال ،ومهد الزيتونة والقيروان وباجة ... ووطن سحنون ، وابن رشيق ، وعبدالرحمان بن خلدون وابي القاسم الشابي وأضرابهم ..

وحيا الله تونس المجاهدة الصابرة ، والمناضلة الظافرة ، ضحت في سبيل حريتها حتى انتزعتها من بين فكي الاسد ، بقيادة بطلها الحبيب وصحبه الصبر البواسل ..

وحيا الله تونس تغار على لغة القرءان وتذب عن مجد العرب، ونصل الحاضر المتحضر . بالماضي المشرق .. وحيا الله تونس ممثلة في اتحاد كتابها الاكارم تستقبل اعلام العرب ، وتفتح لهم ذراعيها ويقوم سوق الادب في سرحها ، وتتجاوب في عرصاتها اصداء الامة العربية من خليجها الى محيطها .. لينصرفوا الى قومهم بثمرة جنيه ونتيجة مرضية ..

وان مؤتمرا ادبيا تجمع الامة العربية على عقده في هذه الاونة ويلتقي فيه صفوة من رواد الفكر ، وقادة الرأي .. وفد احاط بالامة العربية ما احاط بها من حوادث الظلم ،وعوادي البغي .. لامر صادف وقته ، وعامل دعت اليه الضرورة واستوجبته الدواعي .. مما جعل الامة تستقبله بكل ارتياح ، وتنتظر نتائجه الايجابية بكل لهفة واشتياق .. ان ما نسمعه يتردد على الالسنة في بلادنا وتتناوله الاوساط الادبية وترجوه لهذا المؤتمر ومنه تقتضينا الامانة حمله اليكم ، ويقتضيكم التاريخ ان تبينوا موقفكم منه .. وهو يتخلص في الجوانب الاتية :

١ ـ نحن امة معجزتها البيان ، ومهمازها اللسان .. وللكلمة شرف هناها ، وسلم بناها .. تنطلق من قلم سيال ،او لسان قوال.. لها في عقول الامة العربية وعواطفها ما يهزها طربا او يهيجها غضبا والشواهد التاريخية بذلك قائمة ناطقة .

وما ابتلينا عبر تاريخنا الطويل في كرامتنا واصالتنا ومكانتنا بين الامم مثل البلوى التي نواجهها في قضيتنا القائمة مما جعل الامم تغمزنا والانظار تقتحمنا .. في الوقت الذي يسود الوسط الادبي لدينا ركود خطير تعد به عن تعبئة الامة ، وصدف به عن منهجه في احياء كوامن الثأر وحماية الذمار وغسل العار .

٢ ـ يوجه الى الامة العربية غزو فكري سافر ومقنع يستهدف عقيدتها ، وقوميتها ولغتها .. ويشكها في اصالتها ومجدها وتراثها ..

ولا بد من عمل جاد لصده ومحاربته ..

٣ ـ تتعرض اللغة العربية لتنكر في صميمها واستخفاف بحرماتها وتجاهل بعض قواعدها .. بما تظهر اثاره بارزة في بعض الصحف العربية ومن بعض الاذاعات ووسائل الاعلام في الوطن العربي ، وبما تدفعه بعض دور النشر من مؤلفات جل اهدافها تملق الغرائز ومداعبة العواطف ، ربما نرى اثاره بارزة في مظاهر الحياة لدى بعض الاقطار العربية ..

في سبات عميق من التفقد وغفلة من غيارى لغة العرب عن رسالتهم الهامة ...

٤ ـ حفظ لنا الشعر العربي الاصيل مجدا وتاريخا ولغة ..وامتزج بدم العربي وروحه وخاطب عقول الامة العربية وعواطفها وافكارها فتأثرت به وآمنت برسالته عبر القرون والاجيال .. فهل ما دخل على هذا الشعر من فلسفة تريد تغيير معالمه وتنقير جوانبه ونقله الى شعر جديد ابتدأت فلسفته من اليوت ، وانتهت بمن تدعوهم بعض الجهات بالشعراء المبدعين ممن لا يحسنون قراءة بيت اصيل موزون فضلا عن نظمه ..

ما مصير ما يحمله شعرنا الاصيل مما اسلفت بعضه اذا فتحت ناشئتنا اعينها على غيره ، وصدفت عن تذوق شعرها وتلمس شخصيتها من خلاله ..

٥ ـ تؤدي المجامع العلمية واللغوية في بعض الاقطار العربية واجبا لها واجب الشكر عليه ولكنه في اطار محدود .. فما هي الوسيلة لتوحيد هذه المجامع في مجمع واحد ، يعمل للغة واحدة، وفي امة واحدة ، وعلى مستوى اقوى وامضى .. ليصدر اللسان العربي في تعريبه وتهذيبه وتصحيحه وترجيحه .. عن مصدر واحد.. يتلقى عنه القول الفصل والحكم العدل ...

هذه بعض الجوانب التي نحملها ونطرحها بين ايديكم رجعا لما سمعناه وصدى لما يعلق على مؤتمركم من آمال تتجاوز حد القرارات والتوصيات الى حيز العمل والانتاج ..

ان هذه الجوانب محسوسة ملموسة لديكم وانها لتنتظر حكمكم وبراءة ذمتكم منها .. وان الرجاء في مؤتمركم ينتظر خيرا كثيرا ..

كلمة الوفد السوري

والقى الاستاذ جورج صدقني رئيس الوفد السوري الكلمة التالية :

نجول في خاطري واقف على منبر من منابر هذه العاصمة العربية الاصيلة . وامام هذه النخبة من قادة العرب ، ادباءوسياسيين شعراء ومفكرين . تجول في خاطري فكرة واحدة هي تحية سوريا العربية اليكم : ان نعيد وحدتنا من حيث بدأت .

فالكلمة العربية ، بيانها خصبا ،ابعادها هي التي وحدت بيننا في الماضي وهي التي تجمع بيننا اليوم .

صحيح ان الاقتصاد هو اساس الوحدة ، وان السياسة هي التي اذ تخطط ترسم لها اهدافها واستراتيجيتها .

ولكن الادب اكثر من ذلك : انه روحها فالادب شعرا كان ام قصة ، مسرحية كان ام فكرا ثقافة . والثقافة ليست امرا يضاف الى الانسان ولا ترفا ، ولا بعدا من ابعاده ، بل هي الانسان ينشىء ذاته اذ يقول مصيره .

او هي تربية ، والتربية هي فن الكشف عن امكانات الانسان عن مستوياته القومية والانسانية وتفجيرها وتنظيمها عالما حرا يسهم في انشاء الحضارة العالمية .

لقد اغتصب تاريخنا ، وارضنا سبيت ، كما تعلمون فحركتنا هي حركة استعادة الارض والتاريخ استعادة الوجود .

والادب جزء لا يتجزأ من هذه المعركة الحاسمة هو وهي امر واحد .

ان يلتقي ادباؤنا من مختلف اقطار العروبة ، آن يتعارفوا ،ان يبحثوا مشكلاتهم ومشكلات امتهم ذلك هو الطريق للوحدة والحرية والاشتراكية .

ونجول في ذاكرتي الموضوعات التي بحثتم في مؤتمراتكم السابقه، في ثلاثة متكامله نرد الى ما ذكرت ، كل منها يلخص ويحتوي ما يلي :

ان يلتقي ادباؤنا من لقاء يعالجون جانبا من جوانبها البارحة زج كل الامكانات وحشد كل الطاقات في سبيلها واليوم ، صراعها مع الامبريالية التي اصطنعت اسرائيل « كلب طروادة » كما قال او بالاحرى رسم احد كبار رساميها ، وقد تصطنع غيرها وغيرها ،ساحا تنفذ منه الى عقر دارنا .

الثاني : الادب من حيث هو حرية والتزام ، صياغة فنيه لقضايا نستشرف عبرها مستقبلنا .

ذلك كان في العام الفائت وقبله التراث واليوم علاقاتنا بالتكنولوجيا نقولها كي نسيطر عليها . فاذا انت لم تكن سيد الآلة التي تستخدم ، سيطرت عليك واخضعتك لسلطان الذي يصنعها .

الثالث : هو الاديب ، حريه ،الكتاب وتداوله . فالاديب الحق هو الذي يقول للحاكم كلمة الحق تبين فينصاع لها .

ولقد رأينا حتى الان ونحن نستيقظ من غفلة التاريخ رأينا في الاديب اداة نستخدمها ، وفي الكتاب سلعة تخضع لكل ضوابط السلع فترسخ القطرية .

فالحرية للانثين ، هذا هو شعارنا اليوم . هذه هي معركة الاديب .

فالحرية لا تعطى بل تؤخذ . فالادب سياسته ، هي التي ترتسم تدريجيا في مؤتمراتكم وعليكم ان تواصلوا رسمها باصرار فالنصر لمن يصعد على ارض المعركة .

ان الاديب صنو السياسي ، كل منهما يكمل الاخر :

الاول يكشف لنا عن ثغرات السياسة ، وعلى الثاني أن يسدها فتعرية التزييف هي التي تعصم الحاكم من انسطط .

الاول يفتح آفاق المستقبل طرفا يختار الثاني منها ما يلائم المرحلة الراهنة .

الاول قول والثاني انجاز . والقول الحق يستحيل لتوه عملا . اما العمل بدون القول فتخبط في الظلمه .

كان مغربنا منارة يوم كبا مشرقنا . وها هو اليوم ينضم الى المشرق لتستكمل الامة شروط وجودها فلا مشرق ولا مغرب ، بل امة واحدة تنهض لتصبح كما كانت ، بمقياس الانسانية .

هذا الهدف العظيم ، لا يعلو عليه اي هدف اخر في الحياة الدنيا . هو الذي تنشده سوريا العربية لكم منها تحية حارة ، اذ ان الهدف واحد هو حرية الامة ووحدتها .

كلمة رئيس الوفد الفلسطيني

والقى الاستاذ يوسف الخطيب كلمة الوفد الفلسطيني :

يجمعنا اليوم في رحاب هذا البلد العربي العريق اننا ابناء امة واحدة وابناء وطن واحد .. ولكن .. لعل ما يجب ان نجتمع من حوله اكثر من ذلك ، واخطر من ذلك ، هو اننا جميعا ، على اتساع رقعة ما بين المحيط والخليج . نقع ضمن دائرة نحد واحدة ، ويخطط لنا مصير مظلم واحد ..

ولذلك اسمحوا لنا ايها الاخوة ان نقرر الحقائق في صيغتها المبسطة التالية : وهي ان رجالنا الذين سقطوا ويسقطون منذ نصف قرن ،على ساحة الصراع المحتدمة في فلسطين انما هم في الوقت نفسه خط الدفاع المتقدم عن الامة العربية كلها ، وعن الوطن العربي كله .. وما لم نستوعب هذه الحقيقة بادراك عميق من مستوى الخطر المصيري الداهم ، فان علينا آذن ان ننتظر حتى نرى الخطر الصهيوني وهو يقرع هنا على ابواب تونس ، او وهو يزحف هناك على امارات الخليج العربي ، او وهو ينصب اعلامه على مداخل المدينة المنورة .. ومعذرة ايها الاخوة ان كان في مثل هذا النذير ما يثير لدى البعض نوعا من الاعراض او الاستخفاف ،فلقد سبق لنا منذ خروجنا الفلسطيني الاول سنة ١٩٤٨ ان طرقنا على ابواب عواصمكم ، نحدركم ، ونستنفركم ، ونستجمع قواكم على اساس اننا واياكم يستهدفنا نحد خارجي ، وعلى اساس اننا واياكم ، كفارة جديدة من الهنود الحمر ، موضوع مذبحة تاريخية واحدة .. ولكن .. وعلى الرغم من انصاء قرابه جيل من الزمن ونحن نحذر ونستنفر ، وعلى الرغم ايضا مما اسفرت عنه معارك الايام الستة في حزيران ، فاننا ،على ما يظهر ، لم نع الدرس جيدا ، ولم يزل بين ظهرانينا من يفضل ان ينظر الى القضية الفلسطينية في حجم ترابها ، وفي حدود اصحابها ومن هنا بالذات ، يتعين علينا نحن حملة اقلام هذه الامة ، ان نشرع رؤوس اقلامنا كاسنة الرماح، وان نخز او نوقظ او نستفز كل خلية في جسد شعبنا العربي ، وان نستحضرها بقوة في معركة المصير الحاسمة .. وان نتحمل في سبيل ذلك كله ما يقرب من عذاب الانبياء ..

هذا على ما نعتقد هو المهم الاساسي الاول الذي ينبغي ان يتصدى له كل اديب عربي ، وان تتحرك في مجاله كل فريحة وكل الهمم .. واما على مستوى المرحلة الراهنة ، فاننا نطالب مؤتمركم بان يقف معنا بقوة في مواجهة مخطط الحصار الذي اخذ يلتف مؤخرا حول الثورة الفلسطينية ، وحول عنق شعبنا العربي الفلسطيني بالذات .. اننا نطالب مؤتمركم ايضا بان يعمق قضيتنا المشتركة في اذهان الجماهير في مختلف اقطار الوطن العربي ، وبان يناضل معنا على مستوى الرأي العام العالمي على اساس اننا نخوض اشرف معركة انسانية مرت بذاكرة الانسان ، وعلى اساس ان لنا الحق في ان نستخدم جميع الوسائل المتاحة لنا في سبيل بلوغ اهدافنا الانسانية تلك .. .

اننا نطالبكم ، وهذا من ابسط حقوقنا عليكم ، ان تقفوا معنا في مواجهة حملة تصفية القضية الفلسطينية ، عن طريق تصفية العنصر البشري الفلسطيني نفسه ، لانه اذا قدر لهذه الحملة ان تأخذ مداها فسوف تنعكس بأخطر الآثار على مختلف اقطار الوطن العربي

ايها الاخوة :

صحيح ان شعبنا العربي الفلسطيني لا يملك السيادة على ترابه القطري الذي يقع تحت احتلال الصهيونيين .. ولكن الصحيح ايضا هو ان شعبنا هذا يملك الشعور القوي القومي بان الوطن العربي باكمله هو فلسطينه الاخرى .. فلسطينه الكبرى وانطلاقا من هذا فان وفدنا الى مؤتمركم يملك الحق ان يدعو مؤتمركم الى عقد دورته القادمة ، او ما بعدها ، ان لم يكن على ارض الوطن الفلسطيني فعلى ارض القضية الفلسطينية التي نعتقد انها تتسع وتمتد من المحيط الى الخليج ..

اننا نسجل في هذه المناسبة حقنا في دعوة مؤتمركم على ساحة القضية الفلسطينية . وفي الوقت الذي نعلم فيه جيدا ان هناك اكثر من قطر عربي واحد يرحب بحرارة ، ان نحقق هذه الدعوة فوق ترابه لدرجة ان قطرا كالعراق لا يرى بأسا ان يضيع جزء من خريطته الوطنية تحت علم الثورة الفلسطينية فان مخيم الرسول في قطرنا العربي السوري الصامد هو المكان الاكثر ملاءمة لتوجيه مثل هذه الدعوة ،

لانه اكبر مخيمات شبابنا الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ ولئن لم نحصل من اخواننا العرب السوريين على ايما اذن مسبق بذلك ، فلان هؤلاء الاخوة قد منحونا الشعور دائما باننا نقيم معهم بين اهلينا ، وفوق ترابنا ، ولا حاجة بنا الى مثل ذلك الاستئذان .

وختاما ، نأمل ان يعمل مؤتمرنا في دورته الحالية هذه على تقريب الادب العربي اكثر فاكثر من صميم القضية الفلسطينية لانها باختصار هي التسمية الاخرى لقضيتنا العربية الواحدة ، وشكرا .

كلمة رئيس الوفد المغربي

والقى الدكتور عبد الكريم غلاب كلمة المغرب :

سيداتي سادتي .

باسم اتحاد كتاب المغرب أحيي المؤتمر الماسع للادباء العرب وأرجو له كامل التوفيق لاستخلاص نتائج فكرية وعملية مهمة من الموضوعات المعروضة على بساط الدرس .

وأعتقد ان الادباء العرب جديرون باستخلاص هذه النتائج . فلم يعد الاديب العربي يتطلب منا ان نعقد المؤتمر تلو المؤتمر نجتمع فيها ونتعارف وجوهنا بعد أن تعارفت أقلام البعض منا ثم نفترق ليبقى هذا المؤتمر ذكرى في نفوس الذين يذكرون بعض مقرراتنا تكون التزامات فكرية وأخلاقية ، وبعضها التزامات عملية قد يكون لها لو نفذت اثر مهم في تقارب الفكر العربي ازاء القضايا الاساس في الوطن العربي واثر مهم في كسر الطوق عن الفكر العربي سواء منه الطوق الذي يقيد حريته داخل الاقليم الذي يعمل فيه او داخل الوطن العربي الكبير ، او الطوق الذي ما يزال يفصل بين البلاد العربية مصرها وشامها وعراقها ومغربها فيمزق وحدتها ويفرق بين المفكرين والكتاب العرب فلا يقرأ أحدهم للاخر ولا يتجاوب معه فكرا وكتابة وعملا .

أعتقد ان مقرراتنا في صف المؤتمرات يجب ان تستهدف ـ في مقدمة ما تهدف اليه ـ كسر الطوق والتحام المفكرين والكتاب العرب حتى يكونوا مجتمعين طليعة رائدة لعملية التحويل والتطوير التي نريدها للوطن العربي ، وأكثر من ذلك يجب ان تكون مقررات عملية حتى تخرج من نطاق الالتزامات النظرية والاخلاقية الفردية ، وحتى يمكن للاتحاد العام للادباء العرب ان يسهر بجد على التنفيذ والتطبيق ، وبذلك يخرج من نطاق الالتزامات الفردية ، وحتى يمكن للاتحاد العام للادباء العرب ان يسهر بجد على التنفيذ والتطبيق ، وبذلك يخرج من نطاق هيئة تحضيرية للمؤتمرات الى هيئة منفذة عاملة تعكس العمل الحركي الذي يعتمد داخل الاتحادات الاقليمية للكتاب والادباء العرب في مختلف الاقطار .

ولعل أهم رسالة يضطلع بها مؤتمر كهذا هي تدعيم حرية الكلمة والدفاع عنها ، فما من شك في ان حرية الادباء والمثقفين في التعبير عما به يؤمنون من رأي وفكر ما نزال نقطة الضعف في اتصال الثقافي والفكري الذي يقوم به الادباء في الوطن العربي عامة ، والحكومات في مختلف هذه الدول ما تزال تمنح لنفسها الوصاية على الفكر والادب وتعتبر التزام الادباء والكتاب التزاما لها ومن هنا يبتدىء سوء التفاهم الذي يفصل احيانا ، وفي بعض البلاد العربية ، طبقة كبيرة من الادباء عن مجال العمل المتجانس مع المسؤولين السياسيين لخير الوطن العربي ، وقد يتطور سوء التفاهم هذا الى اصطدام بين رجال الفكر ورجال السياسة نتيجته الاولى انسحاب الاقلام عن المعركة التي تخوضها شعوبنا ، وهي نتيجة محزنة للادباء والمثقفين الذين يفصلون عن اداء رسالتهم ، ومحزنة للمعركة المفروضة على شعوبنا من جهة اخرى . وهل رأيتم معركة تخوضها شعوب في انفصال عن رجال الفكر والثقافة والكلمة ؟

لذلك أصبح نضالنا نحن المؤتمرين في سبيل حرية الكلمة في مقدمة رسالتنا في هذا المؤتمر . ولذلك أقترح ان نضيف نقطة الى جدول الاعمال نؤسس لجنة فرعية من لجان المؤتمر لدراستها والتقرير فيها هي :

تقييم الحريات المكفولة للفكر والتعبير في الوطن العربي قانونيا وتطبيقيا ودراسة وسائل ضمانها والدفاع عنها .

على ان تتكفل الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب بتتبع هذا الموضوع والعمل لتنفيذ مقررات المؤتمر عنه .

أيها الزملاء .

اذا كنا نجتمع اليوم ـ ولاول مرة ـ في تونس العربية فاني أعتبر هذا الاجتماع الخطوة الاولى لاجتياز الفنطرة المسدودة بين المغرب والمشرق العربيين ، فقد فصلت عهود التخلف بين المثقفين هنا وهناك بعد ان كانت دنيا العرب والاسلام متصلة الحلقات وخاصة في ميدان الفكر والثقافة . وجاء الاستعمار فأحكم القطيعة ووثق الحدود ، ثم نفضنا أيدينا من الاستعمار وما تزال الحدود الفاصلة قوية محكمة متينة ، ما يزال الاديب في المغرب غريبا في المشرق ، والاديب في الشام او العراق او السودان غريبا في بعض هذه البلاد ، وما نزال نعالج في اجتماعاتنا واحيانا في كتاباتنا موضوعات بدائية تتعلق بوسائل الانتصار على القطيعة وبطريقة تعريف الادباء بانفسهم حتى لا يظل الادب العربي الحديث غريبا في بلاده ، في الوقت الذي نرجو له ان يجتاز حدود العالم العربي ليطرق باب العالمية ، ثم ما يزال الباحثون منا والكاتبون يقدمون مثلا دراسات عن أفق من آفاق الادب العربي الحديث يعالجونه في مصر او السودان أو الشام ثم لا ترد في هذا البحث أو الدراسة كلمة عن حظ بلاد المغرب من هذا الافق ، وما نزال الاغلبية الساحقة من قرائنا في المشرق تجهل كل شيء عن القصة او الرواية او الشعر او الدراسة في بلاد المغرب .

ما أريد ان أكرر البحث عن اسباب هذا التخلف في ادراك معنى العالم العربي ونحن ننتمي اليه قوميا او سياسيا ، ونحن نقرأ أدبه او ندرس انتاجه ، ولكني اريد فقط ان اجعل من هذه البادرة الفريدة حتى الآن ، بادرة اجتماع مؤتمر الادباء العرب في تونس ، فاتحة لتغيير المفاهيم ـ التي عمقتها في افكارنا عصور التخلف والاستعمار ـ عن العالم العربي ، وعن الادب والبحث والدراسة في شؤون الفكر العربي .

وحري بتونس ان تنهض من جديد بالرسالة التي نهضت بها من قديم ، فقد كانت القيروان سبيل العروبة والاسلام الى اقطار المغرب الاخرى ، واليوم ينعقد في تونس هذا المؤتمر الذي نرجو له النجاح ليحمل هذه المدينة رسالة تحطيم السد ـ على الاقل في الميدان الثقافي ـ بين شرق الوطن العربي وغربه ، وأعتقد انه لم يعد لاحد منا عذر بعد هذا المؤتمر في ان يتجاهل اقطار المغرب وهو يكتب او يدرس او يقرأ او ينشر عن الفكر العربي عموما ، فسيعرف الاخوان المشارقة من زيارتهم تونس ـ باب المغرب الكبير ـ ومن اتصالهم بادبائها وادباء الجزائر والمغرب اية مسؤولية يتحملونها من جهتهم في كسر السد واجتياز الحدود .

اننا نعلق آمالا كبيرة على هذا المؤتمر لا من اجل تحقيق مقرراته النظرية والعملية فحسب ، ولكن من اجل تقوية الصلة بين المغرب والمشرق في كل الجهود الفردية والجماعية التي يقوم بها المثقفون لبعث نهضة ثقافية ادبية في الوطن العربي .

وشكرا لتونس الشقيقة التي تحملت العبء ، مرة اخرى ، لتؤدي رسالة هذه الصلة ، شكرا لها على المجهود الكبير الذي تقوم به لانجاح هذا المؤتمر ومهرجان الشعر ، وعلى الضيافة الكريمة التي خصصتها لهذه النخبة من المثقفين الذين وفدوا عليها والعاقبة للجزائر والمغرب .

كلمة رئيس الوفد اليمني

والقى الاستاذ عبدالله فاضل فارع رئيس الوفداليمني الكلمة التالية :

السيد المجاهد الاكبر الحبيب بو رقيبة .
رئيس جمهورية تونس الحبيبة
السيد رئيس المؤتمر الموقر السادة والسيدات والاوانس من الحاضرين والحاضرات .
السلام عليكم .

يسعدني التقدم اليكم باسم وفد اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين الذي يسابق ويواكب ركب الوحدة اليمنية المرجوة هذا العام والذي يشمل ممثلين عن شمال اليمن وجنوبه .. يسعدني التقدم اليكم جميعا وعموما بخالص التحية والود والتقدير وللشعب العربي في تونس الشقيق تحياتي واعجابي بتقدمه الحياتي بقيادة زعيمه الحبيب بو رقيبة الذي شمل الادباء العرب بعنايته وباعطائهم منه الاهتمام البالغ وهذا دليل على وثاقة الروابط التاريخية الاصيلة التي تشد الامة العربية الى بعضها في الوطن العربي .. بكل آمال الامة العربية وطموحها الى التقدم والازدهار .

ان الشعب اليمني العريق الفتي ، الذي جاء وفد اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ممثلا له في هذا المؤتمر ، انما يتطلع وهو وهو يضع اللمسات الاولى في خططه لبناء المجتمع الجديد والموحد وشيكا .. انما يتطلع الى المزيد من الانجازات المحلية في عقر داره والانتصارات العربية الشاملة في شتى نضالات التحرر من التخلف والتمزق والى ارساء قواعد حضارة وحياة جديدتين من كل التجارب الانسانية اساسهما العلم والاستفادة من كل التجارب الانسانية الايجابية في مصلحة الانسان العربي .

وان الاديب ـ بصفته ـ المعبر عن طموح شعبه بالكلمة الهادفة تقع عليه مسؤولية كبرى يحددها التزامه بالقضايا العربية المصيرية، وتبنيه للافكار الانسانية البانية الايجابية الهادفة الى اعادة الكرامة للانسان العربي .

ولا شك ان انعقاد المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس ـ الارض العربية ـ المطلة على الحضارتين الشرقية والغربية ، انما جاء مؤكدا ان الفكر العربي بمجمل تجاربه ـ قديمة وحديثة قادر على التطور وعلى مواكبة التقدم العلمي التكنولوجي في العالم . وان سلسلة المؤتمرات العربية واللقاءات الادبية تعبير صادق وامين عن طموحات الادباء العرب في تجسيد آمال امتهم وتنظيم افكارها ونشرها، وفي تنسيق العمل الريادي الى آفاق حضارية واسعة يرفدها الفكر الانساني المعاصر ، بشروط ايجابية بناءة هادفة ، ليثري الثقافة العربية فتواكب التقدم العالمي .

وان توحيد معطيات الثقافة العربية وحماية الاديب عامل هام في توحيد الامة العربية ، وان وحدة الادباء بكل ما يحملون من افكار مخلصة هادفة وحرة من اجل الانسان العربي ، ووضع الاسس السليمة للمجتمع العربي المتحرر باوسع جماهيره ، تعتبر وسيلة مهمة من الوسائل التي يجب ان يعتني بها .

انني ووفد اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين نامل من صميم قلوبنا ان يتحقق لهذا المؤتمر النجاح ، وان يخرج بنتائج ايجابية في ظل القضايا الفكرية التي حددها جدول اعماله .. وشكرا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الوفود المشاركة في المؤتمر

الوفد الليبي

علي مصطفى المصراتي (رئيسا) ـ خليفة التليسي ـ حسن السوسي ـ علي الفيتوري رحومة ـ احمد ابراهيم الفقيه .

وفد اتحاد الكتاب الجزائريين

صالح خرفي (رئيسا) ـ ابو العيد دودو ـ ابو القاسم سعد الله ـ حنفي بن عيسى ـ عبد الله الركيبي ـ محمد الاخضر السائحي .

وفد اتحاد الكتاب العراقيين

محمد مهدي الجواهري (رئيسا) ـ شفيق الكمالي ـ ابراهيم اليتيم ـ سامي مهدي ـ جميل نصيف ـ فؤاد التكرلي ـ يوسف الصائغ ـ عبد الامير معله .
الملاحظون : علي الشوك ـ طراد الكبيسي ـ مالك المطلبي ـ محمد مبارك .

وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين

سهيل ادريس (رئيسا) ـ خليل حاوي ـ ميشال سليمان ـ ادونيس ـ فؤاد الخشن ـ احمد ابو سعد ـ ميشال عاصي ـ انطوان ملتقى .

وفد اتحاد كتاب المملكة السعودية

عبد الله بن خميس (رئيسا) ـ حسن عبد الله القرشي ـ حسن زيدان ـ محمد سليمان الشبل ـ عثمان القرعاوي .

وفد اتحاد كتاب البحرين

علي عبد الله خليفة (رئيسا) ـ يعقوب يوسف المحرقي .

وفد اتحاد الكتاب الكويتيين

احمد السقاف (رئيسا) ـ عبد الرزاق البصير ـ محمد المشاري ـ خالد سعود الزيد ـ سليمان الشطي ـ عبد الله محمد الشيتي .

اتحاد كتاب فلسطين

يوسف الخطيب (رئيسا) ـ محمود درويش ـ خالد ابو خالد ـ حسام الخطيب ـ رشاد ابو شاور ـ عبد الكريم الكرمي ـ خالد علي مصطفى .

وفد اتحاد الكتاب اليمنيين

عبد الله فاضل فارع (رئيسا) ـ عبد الله البردوني ـ عبد الله الملاحي ـ محمد سعيد جرادة ـ عبد الله سلام ناجي ـ القاضي عبد الرحيم ـ جعفر رفاعي ـ احمد محفوظ عمر .

وفد اتحاد الكتاب السوريين

جورج صدقني (رئيسا) ـ انطوان مقدسي ـ خلدون الشمعة ـ محيي الدين صبحي ـ عزيزة هارون ـ احمد سليمان الاحمد ـ شوقي بغدادي ـ عبد الكريم الناعم ـ فائز خضور .

وفد اتحاد الكتاب المصريين

عزيز اباظة (رئيسا) ـ صالح جودت ـ احمد هيكل ـ محمد عبد الغني حسن ـ احمد رامي ـ محمود حسن اسماعيل ـ ابراهيم الوردائي ـ عبد العزيز الدسوقي .

وفد المكتب الدائم للادباء العرب

يوسف السباعي ـ عصام الحيني ـ زكي ابراهيم غنيم ـ عثمان خليل ـ صلاح الدين عبد المتجلي ـ حسين فؤاد رزق ـ شرفي فهيم .

وفد اليمن ((صنعاء))

ابراهيم حضراني ـ علي بن علي صبرة .

المدعوون بصفة شخصية

الدكتورة بنت الشاطىء ـ الطيب صالح ـ يوسف عز الدين ـ عبد الوهاب البياتي ـ امبرتو ريزيتانو .

الوفد التونسي

محمد مزالي (رئيسا) ـ محمد العروسي المطوي ـ مصطفى الفارسي ـ ابو القاسم محمد كرو ـ البشير بن سلامة ـ احمد القديدي ـ جعفر ماجد ـ الحبيب الجنحاني ـ الطيب العنابي ـ سليمان مصطفى زبيس ـ الطاهر قيقة ـ المنجي الكعبي ـ عز الدين المدني ـ الحبيب عباس ـ احمد المختار الوزير ـ عبد العزيز قاسم ـ محجوب بن ميلاد ـ التهامي نقرة ـ الميداني بن صالح ـ نور الدين صمود ـ محسن بن حميدة ـ محيي الدين خريف ـ البشير خريف ـ الهادي المدني ـ عمر بن سالم ـ ابو زيان السعدي ـ محمد صالح الجابري ـ الجيلاني بن الحاج يحيى ـ عبد الواحد ابراهيم ـ المختار جنات ـ محمود طرشونة ـ محمود التونسي ـ محمد المرزوقي ـ جلول عزونة ـ ابراهيم بن مراد ـ رضوان الكوني ـ نور الدين بن بلقاسم ـ ليلى مامي ـ محسن بن ضياف ـ محسن الحبيب ـ محمد الشعبوني ـ بوبكر عبد الكافي ـ عبد القادر بن الشيخ ـ رشيد الذوادي ـ الهادي عبد الملك ـ محمد الحبيب ـ البشير الزريبي ـ محمد الحليوي ـ فاطمة سليم ـ الطيب الرباحي ـ حسين التريكي ـ منور صمادح ـ جمال الدين حمدي ـ عبد المجيد بن جدو .

البيان الختامي للمؤتمر

ان العصر الذي تجتازه الانسانية اليوم ، والذي يتميز باستبسال الشعوب المقهورة وصمودها في مواجهة الامبريالية العالمية بما يحمل من تطورات عميقة الاثر بعيدة المدى ، يفرض مسؤولية خطيرة على الامة العربية جمعاء ، وعلى الادب العربي بصفة خاصة ، وهو الصوت المعبر عن وجدانها والعامل الخلاق الذي يسهم في اثراء ثقافتها كما يشارك في صنع الحضارة الانسانية كلها .

وادراكا من الادباء العرب بهذه المسؤولية التاريخية ، انعقد مؤتمر الادباء العرب التاسع في تونس ، في الفترة بين ١٨ و ٢٥ مارس ١٩٧٣ وشاركت في المؤتمر وفود من خمسة عشر بلدا عربيا هي : البحرين ، تونس ، الجزائر ، السودان ، سورية ، السعودية ، العراق ، فلسطين ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، مصر ، المغرب ، وجمهوريتا اليمن ، كما شارك فيه ممثلو جامعة الدول العربية واتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين .

ان الادباء العرب لعلى يقين من أن العصر الذي يعيشون فيه اليوم هو العصر الذي تقف فيه الامة العربية كلها على عتبات تطور حضاري شامل لا سبيل امامها الا ان تسهم فيه اسهاما خلاقا ايجابيا ويستلهم روح تراثها العريق كما يستشرف آفاق المستقبل ، اسهاما ينبثق من القيم الروحية والانسانية السامية التي كانت ـ وما تزال ـ من الاصول الراسخة للانسان العربي بل ونبعا فياضا للحضارة الانسانية كلها يتمثل ويستوعب كل الانجازات العلمية والتكنولوجية التي حققتها هذه الحضارة ، اذ ان التحدي الذي يفرضه العصر على هذه الامة يلزمها بأن تتجاوز مرحلة التخلف والتلقي والسلبية الى مرحلة الافاضة والخلق والابداع الحضاري وهي التي تملك كل مقومات الخلق والابداع .

والادباء العرب يدركون أعمق الادراك ان هذا التحدي يمتد على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي على السواء ، وانه يرتبط أوثق الارتباط بمعركة المصير العربي كله في مواجهة العدوان الصهيوني الامبريالي ، وبالرغم من ان قوى الاغتصاب والتوسع والعدوان الصهيوني ما تزال تحتل أرضا عربية غالية وتهدر حقوق شعب فلسطين المقدسة ، فان الامة العربية تقف في صمود واستبسال لا هوادة فيه وقد عقدت العزم ، وطيدا صلبا لا يتزعزع ، على ان يسترد شعب فلسطين حقوقه القومية على أرضه وفي وطنه كاملة لا تمس ، وعلى أن يستعيد أرضه المغتصبة التي أن تسمح بأن يستباح منها شبر واحد ، وعلى ان تواصل معركة البناء والتشييد والتقدم الاجتماعي والحضاري ، كما يؤكد الادباء العرب التزامهم بدورهم الطليعي الايجابي في معركة تحرر الارض العربية واستعادة الحق الفلسطيني وبأن يضعوا كل طاقتهم في مواجهة التحدي الصهيوني سواء كان ذلك في النطاق العربي او العالمي .

ويؤكد المؤتمر ان قضية تحرير التراب العربي الفلسطيني ، والتراب العربي المحتل بأكمله ، هي القضية المركزية التي ينبغي ان يتحرك من خلالها النضال العربي على مختلف ساحاته السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ، ومن هنا يتوجب على الاديب العربي ان يضع القضية الفلسطينية في صميم اهتمامه على اعتبار ان حرية الانسان والوطن العربيين ستظل منوطة بهزيمة التحالف الصهيوني الامبريالي ودحره الى غير رجعة عن ساحة الوطن العربي ، وفي هذا النطاق ، فان مؤتمر الادباء ليستنفر جميع الطاقات الادبية العربية ان تقف في صف الثورة الفلسطينية ، وان تهيىء جماهير الامة العربية لخوض حرب تحرير شعبية شاملة تسهم فيها القوى الشعبية المسلحة جنبا الى جنب مع القوات النظامية ، وان ترفع اصواتها عالية ومؤثرة ضد جميع قوى الظلام والقهر التي تتحالف حاليا او مستقبلا ضد هذه الثورة على أي مستوى وبمختلف الوسائل والاساليب ، كما يطالب المؤتمر الادباء العرب ايضا بأن يناضلوا الى أقصى الحدود ضد مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية التي اتخذت مؤخرا مظهر تصفية العنصر البشري الفلسطيني ، وبأن يناضلوا كذلك لتمكين الشعب العربي الفلسطيني من مواصلة نضاله حتى بلوغ أهدافه النهائية في تحرير أرضه وممارسة سيادته الكاملة .

وان الاديب العربي مدعو اليوم لتفهم الظروف التاريخية الاجتماعية للقضية الفلسطينية وظروف النضال العربي ضد الصهيونية والاستعمار بحيث تكون معالجة هذه القضية وما يتصل بها مستندة الى

الفهم والتحليـــــل العميقين ، وبحيث تسفر عن طرح نظرة متوازنة مسؤولة لمستقبل النضال العربي وتحرير فلسطين ، من شانها ان تكون الرد الفعال على موجة التشاؤم والاستسلام التي تكاد تطبع المرحـــلة بطابعها الخطير هذا .

على ان يأتي موقف الادباء العرب مبرزا للعناصر الايجابية الكامنة في الموقف العربي بغرض توجيه النضال العربي باتجاه الثقة بالنفس والايمان بامكانية تحقيق اهداف الامة العربية عن طريق النضـــال الواعي العتيد .

يسجل المؤتمر انطلاقات تجربة الكفاح الطويل البعيدة المدى مـع الصهيونية . ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لاستعادة الكرامـة العربية الجريحة ، لا سبيل الى هذا الكفاح المسلح الا بتوحيد الجبهة العربية في أي قطر عربي ، واخراجها من أزمة التشتت الذي تعانيه .

ويدرك الادباء العرب ادراكا تاما ان مسؤوليتهم التاريخية اذ يقفون في طلائع هذه الامة ، ويشاركون ، بكل ما يملكون من وسائل وأدوات، في نضالها ضد قوى الامبريالية والاستعمار والصهيونية والعنصرية ، وفي توطيد قيم الحرية والعـــدالة والتكافل الاجتـــماعي والبناء الاشتراكي ووحدة الشعب العربي والسلام القائم على العدل وفـي العمل الجاد المسؤول من أجل مواجهة تحديات العصر ، ودحر فلول التخلف الحضاري ، وتوكيد المقدرة على الاسهام في الثقافة الانسانية، والسيطرة على المنجزات الحضارية بل والاضافة اليها واثرائها .

يؤيد المؤتمر تأييدا مطلقا كل الحركات التحررية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ويحيي باكبار انتصار الشعب الفيتنامي ويسجـــله كمثال يحتذى في الشعوب المضطهدة .

ويؤكد الادباء العرب التزامهم بالدفاع عن قضايا التحرر الوطني في كل مكان من العالم تخوض فيه الشعوب نضالها ضد قوى العدوان والعسف الامبريالي ، وضد جور الطغيان الاستعماري ، وضد امتهـان التفرقة العنصرية ، وضد جشع الاستغلال الاقتصادي والاحتكـارات الدولية ، اذ انهم يدركون ان قضايا التحرر الوطني من اهم معالـم هذا العصر ، وهي محور التغير الحضاري فيه بمواجهة القـــوى الامبريالية والعنصرية والصهيونية ، وان قضية التحرر الوطني العربي وكفاح الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الكفاح التحريري في العالم كله ، يدعمه ويضيف اليه كما يستمد منه قوة ومددا على السـواء ، وان الادباء العرب ليدركون أعمق الادراك انه على عاتقهم تقع مسؤولية الوصل بين تراثهم الاصيل الحي وقيمهم الحضارية الباقية وبين روح العصر المتطورة ، وانه من أوجب واجباتهم مواكبة الابداع الحضاري المعاصر الذي ينطلق الى المستقبل بلا توقف .

كما يؤمنون اعمق الايمان بحتمية التمسك بحرية الاديب النابعـة من مسؤوليته والتزامه بدوره في معركة تحرير الارض واستعادة الحق ومن أجل البناء والتقدم والعدالة الاجتماعية ووحدة الشعب العربـي والسلام ، كما يؤمنون بضرورة مقاومة كل ارهاب فكري وكل قيد على حرية التعبير ، وعلى الامانة العامة ان تبادر فور وقوع مثل هذا في أي قطر عربي الى ممارسة مسؤولياتها كاملة ، كما يطلب الادباء وجميع الحكومات العربية توفير الحرية للاديب العربي ، الحرية المسؤولـة للتعبير عن آرائه وأفكاره .

ان الحرية النابعة من المسؤولية عامل من اقوى العوامل في اداء هذه الرسالة ، والنهوض بهذه التبعة ، وان التزام الاديب بقضـــايا شعبه ونضاله وهمومه وآماله انما هو التزام بمواجهة قضايا العصر ورصيد ضروري للانتصار في هذا التحدي الحضاري المعاصر ، ولقد كان الادباء ـ وسيظلون دائما ـ طليعة هذه الامة ، يؤكدون حريتهـا ويذودون عن اصالتها ، ويشقون الطريق الى مستقبلها ، بما يصدر عن القيم الحية في تراثها ، وما يتسق مع واقعها الراهن وما يندرج في سياق تطورها نحو الغد المشرق .

ويضع الادباء العرب في مؤتمرهم التاسع قراراتهم وتوصياتهم امانة بين ايدي مختلف اتحادات الادباء والكتّاب وهيئاتهم الثقافيـة في شتى أقطار الوطن العربي مطالبين حكوماتهم ان توفر لهم جميـع الامكانات اللازمة لوضع هذه القرارات والتوصيات موضع التنفيذ .

ويسجل المؤتمر تقديره واعتزازه بدور الادباء في العالم الذيـن يقفون وقفة مشرفة شجاعة لشجب الاعتداءات الاسرائيلية على الادباء ومنها حادثة الطائرة الليبية ، كما يسجل بمرارة تخاذل بعض الكتّاب الآخرين الذين ينطلقون في مواقفهم من مثل هذه الاعتداءات من زاوية عنصرية حاقدة متحاملة .

ويؤكد المؤتمر على وجوب الحفاظ على اصالة اللغة العربيـة واحترام قواعدها ، ويدعو الجهات المسؤولة في العالم العربي الـى تبني ذلك والدفاع عنه .

ويحيي المؤتمر في ختام أعماله الكتّاب والشعراء الصامدين ضد البطش الصهيوني في الأرض العربية المحتلة ، وكذلك قافلة شهـداء الكلمة العرب التي بدأت بالشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود ولـن تنتهي بالشهداء غسان كنفاني ووائل زعيتر ومحمود أبوهشري وعمـر فهمي وصالح بويصير وسلوى حجازي ، كما يحيي الادباء المناضلين في جميع أرجاء العالم ، ولا سيما الادباء الفيتناميين الذين اسهمـوا الى ابعد الحدود في انتصار ثورة الشعب الفيتنامي ، والادباء الافارقة الذين يخوضون النضال في طليعة شعوبهم ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

ويعرب المؤتمر عن تقديره الكبير للدور الذي تنهض به الجمهورية التونسية في الارتباط بالقضايا العربية ارتباطا ايجابيا فعـــالا ، كما يعرب عن اعتزازه بانه ينعقد ، لأول مرة ، في بلد عزيز من بـلاد المغرب العربي الكبير بما يوثق الاواصر التاريخية التي لا تنفصم بين المشرق والمغرب في الوطن العربي الواحد ، ويزجي المؤتمر أعمق الشكر والامتنان للسيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية والمجاهد العظيم الذي قاد ويقود شعبه في نضال متصل تحقق فيه النصر عـلى الاستعمار ومخططاته ويمضي فيه الجهاد متصلا من أجل البناء والتقدم، لتفضله برعاية المؤتمر وتشريفه لافتتاح اعماله ، وللتعاون الصـــادق والعمل الرائع الذي قام به اتحاد الكتّاب التونسيين والامانة العـــامة لاتحاد الادباء العرب ، ومكتبه الدائم ، في سبيل الاعداد للمؤتمـــر وتحقيق النجاح له وللشعب التونسي الشقيق العزيز كله ، لما لقيته الوفود جميعا من حفاوة وطيب وفادة وكرم أصيل .

بيـــان من بعض الكتاب التونسيين

تلقينا البيان التالي من الكتاب التونسيين الموقعين أدناه :

لقد أردنا بمناسبة هذا المؤتمر الادبي الشامل أن نقول كلمـــة طالما فكرنا في قولها وعملنا على تجسيمها خاصة منذ بدأ الخلاف يتضح ويحتد ويشكـل بين موقفين من الادب والفكر علـى الصعيدين المحلي والعربي : العودوية والطليعة . ومما لا شك فيه أن الكثيرين على علم بعلل واسباب ومظاهر هذا التباين الموقفي الذي لا نعـد التعبيـر عنه جديدا اذ سبق ان نشرت في شأنه هنا وهنـاك بعض الكتابات وان

كانت غالبا ماتتسم بالوصفية الانطباعية وتقتصر الى الجراة والموضوعية والشمول .

ونحن لذلك ، ووعيا منا ، وتقديرا لما يمكن أن يكون للكتاب والمثقفين عامة في العالم الثالث من دور نضالي طليعي بدونه لا يبقى للكتابة ولهم أي مبرر ، فاننا نصدر البيان التالي ، متعرضين فيه بالتقييم الى المؤتمرات الادبية العربية عارضين وجهة نظرنا ، ان ضمنيا وان مباشرة ، فيما يجب أن يكون :

اولا : المؤتمرات الادبية العربية :

١) شعاراتها وابعادها منذ بدات .

أ) مواجهة التحدي الصهيوني والامبريالي، وهي مواجهة متحتمة لا جدال في ذلك لكن طريقتهم في طرحها لايمكن أن ينتج عنها غير صرف الاهتمام عن المشاغل الحقيقية للجماهير الشعبية وتوجيهه نحو عدو يتعذر التصدي له باستمرار الاوضاع الداخلية على ما هي عليه أو اخر موهوم . واتجاههم هذا يعتمد استغلال الترسبات الحماسية لدى الشعوب حديثة العهد بالاستقلال فتستجيب له وان استجابة وقتية سرعان ما تزول .

ب) الالتزام بقضايا المجتمع ، وهو في نظرنا لا يمكن أن يكون غير الموقف النقدي العملي المستقبلي من الواقع وتناقضاته ، والمرتكز على نظرية علمية تقدمية ، لكن الالتزام الذي يرفعونه شعارا التزام يسفه الواقع وتكذبه الاحداث اذ طالما ظلت التوصيات والمقررات حبرا على ورق وبقي أصحابها على كراسيهم والقضايا تتعقد باطراد والمجتمعات تنتظر .

ج) تحقيق عالمية الادب العربي

والى حد هذا المؤتمر ظلت العالمية حلما وذلك لانعدام جواز السفر الحقيقي للادب وهو قيمته الفنية والنضالية كفرع من أخطر فروع الثقافة ولاستمرار رواسب منها النزعة العرقية والقومية العشائرية وما تخلف من المدارس الادبية كالرومنسية البدائية وكل ذلك حائل دون الالتقاء الموقفي الشامل .

د) الاصالة واحياء التراث : بدعوى صيانة الشخصية العربية وتمكينها من مجابهة تحديات العصر والتناقض بين في هذا المنطق اذ ان الحاضر ليس تكرارا للماضي واذ أن الاصالة في مفهومها الاصلي والحقيقي عمودية تنغرس في الحاضر الزماني والمكاني لا أفقية مجردة واذ أن أحياء التراث لا يمثل غاية في ذاته نعبيء لاجلها الادمغة ودور الطباعة والنشر ونصرف الاموال الطائلة بقدر ما هو طريق الى انتشال ما يستحق البقاء .

٢) وفودها الموفدة ومقاييس اختيارها :

لقد رجعنا الى قائمات الوفود التي تم ايفادها رسميا للمشاركة في المؤتمرات السابقة مثلما راجعنا جداول اعمالها وتبينت لنا جملة من المقاييس المعتمدة في اختيار المشارك أهمها الحرص على :

أ ـ توفر الصبغة الرسمية وعمق الانتماء للانظمة والحكومات القائمة واعتبار المنزلة الاجتماعية بحيث قد تطغى على ما سواها .

ب ـ توفر صفة الوداعة في شخص المشارك وأدبه .

ج ـ الاقتناع بصلاحية حضوره من خلال مشاركاته السابقة .

د ـ اجادة تطبيق المراسيم التشريفانية .

وتبعا لهذا نشأ جماعة من « المرتزقة » وتكونت طبقة من الكتاب الرسميين أصبحت تحن حنينا الى مثل هذه المؤتمرات لغايات عديدة يتمثل بعضها في الارتزاق والسياحة والترف خلال :

ـ المواكب والمآدب والحفلات وغيرها .

ـ الجولان في كواليس الاجهزة الرسمية .

ـ تعاطي أفيون الكلام والتشبه بفرسان الهواء وفي ذلك تعويض عن غياب المواجهة الحقيقية وتشف وهمي من العدو بتناشد العصماوات والمعلقات وحمل اليمانيات والسمهريات واطلاق الصيحات العواقر .

ـ انتهاز وابتزاز الفرصة لتجسيم الوطنجية مع الحذر الدائم من الانزلاق ولو بكلمة تسقط في أذن .

ـ ربط شبكة الاصدقاء وتدعيمها للتندر والتذاكر بعد المؤتمر وتوسيع رقعة التحالف المصلحي . وقد نتج عن هذا كله أن :

ـ تجمدت القضايا المطروحة جملة وتفصيلا .

ـ تركز الاعتقاد في لا جدوى الكتابة واتسع الشك في دورها بل واليأس منها .

ـ تضخمت المصاريف والاعتمادات المخصصة التي كان يمكن انفاقها في ما يعني ويفيد .

ثانيا : حرية التعبير ايها المؤتمرون .. الحريات ..

ولعل ما ذكرنا يهون امام هذه القضية المبدئية اذ بدونها يكون كل حوار لاغيا مهما رفعت له الشعارات ، ولطالما تجاهلها البعض بل أن من بين المؤتمرين اليوم من يتولى في بلاده مهمات رقابية ارهابية ويخلص في تأديتها .

ونحن قد قاطعنا اجهزة النشر عندنا لا عجزا منا ولا انتهاء بل وعيا بما يمارس باستمرار ضد أية ظاهرة تقدمية من أساليب الالغاء والاستغلال ، ورفضا له واحتجاجا عليه .

ونعتقد أن غيرنا من الكتاب الواعين في البلاد العربية والعالم الثالث عموما يواجهون نفس المواجهة ويقفون نفس الموقف بل وبعضهم الان يتحمل مسؤوليته داخل المعتقلات فهلا اجتمعتم على قضيتهم ؟؟

أيها المؤتمرون !

اقلبوا كراسيكم وانهضوا ان كنتم .

ان المواقف لا تكون حولية موسمية ولا صياغة أدبية لمؤتمرات القمة العربية !

الامضاءات

الطاهر الهمامي ـ الطيب الرياحي ـ المنصف الوهايبي ـ محمد صالح بن عمر ـ سالم ونيس ـ ابراهيم بن مراد ـ حسين الواد ـ يوسف الحناشي ـ رضوان الكوني ـ الهادي بوحوش ـ محمد الحبيب الزناد ـ المنصف غشام ـ مصطفى التواني ـ عبد السلام خروف .

مكتبة النهضة ـ بغداد

اطلب منها
جميع منشورات

دار الآداب
وسائر المنشورات العربية